

المجلس (81) | التعليق على كتاب فتح القوي المتين | الشيخ

عبدالمحسن العباد | #الشيخ_عبدالمحسن_العباد

عبدالمحسن البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين.
اما بعد الحديث التاسع عشر عن ابي العباس عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوما
فقال لي يا غلام - 00:00:00

اني اعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك. اذا سألت فاسأله واذا استعن بالله واعلم ان الامة لو
اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. وان اجتمعوا على ان - 00:00:24

ضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف. رواه الترمذى وقال حديث صحيح وفي روایة غير
الترمذى احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. واعلم ان ما اخطأك لم يكن - 00:00:44

يصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب. وان مع العسر يسرا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:01:06

هذا الحديث التاسع عشر من الأربعين النووية هو حديث ابن عباس او حديث وصية النبي ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وهو
حديث عظيم اشتمل على امور متعددة اولها ان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال كنت - 00:01:27

خلف النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم على دابة فالرسول عليه الصلوة والسلام كان
يردف بعض اصحابه على الدواب وقد جمع بعض اهل العلم يعني اسماء الذين ارددتهم النبي - 00:01:47

عليه الصلوة والسلام يعني خلفه وابن عباس رضي الله عنه ومنهم ولهذا فيها ان كنت خلف النبي اي خلفه رديفا له يعني راكبا معه
خلفه عليه الصلوة والسلام وهذا يعني يدل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وعلى ملاطفته للصغرى من - 00:02:05

اصحابه فانه قد اردف ابن عباس رضي الله عنه على الحمار يعني واوصاه بهذه الوصية العظيمة ومهد لها بقوله الا اعلمك كلمات اي
حتى يستعد له ويتهيأ ويكون على استعداد وتهيؤ لتلقي ما يلقيه عليه النبي عليه الصلوة والسلام - 00:02:29

وقوله يا غلام ايضا كذلك من ملاطفته لكونه يعني آذكر وصفه الذي هو متصف به وهو كونه غلام يعني صغير ويعني وهذا يدل
ايضا على ما حصل لابن عباس رضي الله عنه من الفهم وعن صغره ولهذا يعني كان - 00:02:52

من من السبعة الذين عرفوا بكثرة الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم والذين زادت احاديثهم عن الف الحديث فمنهم ابن
عباس وقد جمعهم السيوطي بقوله والمكترون في رواية الاثر ابو هريرة يليه ابن عمر وانس والبحر اي بحر ابن عباس - 00:03:17
كالخدرى وجابر وزوجة النبي ستة رجال وامرأة واحدة وابن عباس رضي الله عنه من صغره احاديث كثيرة وهو من الذين جاء في
احاديثهم عن الف الحديث في الكتب الستة - 00:03:37

فكأن من نوعية السنة وكثيرا ما من احاديثه يعني يرويها عن الصحابة ومعلوم ان مراسيل الصحابة وكان الصحابة عن الصحابة ان
هذا ان هذا معتبر عند المحدثين وان سواء سمعهم النبي او اخذه عن صاحب اخر لان - 00:03:53

غالبا الصحابة لا يأخذونها الا عن الصحابة ما يأخذون عن التابعين او يأخذون عن دونهم وانما يعني يأخذ بعضهم عن بعض قال
كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام الا اعلمك كلمات وهذه وهذا يدل على ان - 00:04:13

المعلم عندما يريد ان يوصل العلم الى غيره انه يمهد له بكلمات ترغبه وتحفظه على ان يعني آآآ ان يستعد ويتهيأ لتلقي ما يوقع عليه. الا اعلمك كلمات - 00:04:34

في بعض الروايات قلت نعم. قال احفظ الله يحفظك. هذه هي الكلمات. والمقصود بالكلمات هنا الجمل. يعني ان الكلمة تطلق على الكلمة المفردة وتطلق على الجملة. يعني تضرب على الكلمة المفردة وتطرق على الجملة - 00:04:55

من ذلك الحديث الذي ختم به البخاري صحيح بقوله لكتمان حبيبات الى الرحمن خفيتان على اللسان تقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان كلمة سبحان الله هذه كلمة وسبحان الله العظيم هذه كلمة وتأتي يراد بها الكلمة الواحدة التي هي آآ - 00:05:15

اا اسم او فعل او حرف هذى يعني مفردات الكلام كلانا لفظ واشمل وفعله ثم حرف للكلم. لأن يعني يأتي الكلمة يراد بها المفرد - 00:05:35

ويأتي ويراد بها الجملة. ولهذا يقال القى فلان من كلمة او يعني كتب كلمة في كذا وكذا اي يعني في كلام كثير. وقد اطلق عليه لفظ الكلمة. قال عليه الصلاة والسلام اول ما اصبه قال احفظ الله يحفظك - 00:05:55

احفظ الله يحفظك. قال احفظ الله اي احفظ حدود الله. بامتثال الاوامر واجتناب النواول الاخبار يمثل ما امر به وينتهي عما نهى عنه ويصدق الاخبار ويعبد الله طبقا لما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:06:15

وهذا هو مقتضى شاة ان مخددا رسول الله. وهي ان يتبع فيما يأتي به من عند الله عز وجل. احفظ الله يحفظك. وآآ وله يحفظك هذا فيه صفة الحفظ لله عز وجل وان الله متصف بالحفظ. وكذلك ايضا من اسمائه الحافظ - 00:06:35

كما قال الله عز وجل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. فهو اسمه الحافظ وصفته الحفظ. من اسماء الله الحافظ ومن صفاتاته الحفظ. قال اي احفظ الله يحفظك. وقوله احفظ الله اي احفظ حدود الله يحفظك - 00:06:55

في في امور دينك ودنياك. ويحفظك من الشرور ويهبئ لك انواع الخير. فقولوا احفظ الله يحفظك هذا الجزء من جنس العمل. الجزء من جزء العمل لان العمل حفظ حدود الله والجزء ان يحفظه الله - 00:07:15

الله عز وجل في امور دينه ودنياه. فالجزاء يعني يكون من جنس العمل وهذا من ادلته. ومنه الحديث يقول من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة. ومن ستر مسلما سترا الله في الدنيا والآخرة. ومن يسر على معاشر يسر الله عليه الدين الآخرة. ومن سلك طريقا يلتمس به علما - 00:07:35

شهر الله كل هذا الجزء من جنس العمل. قال احفظ الله احفظ الله يحفظك. احفظ الله تجده تجاهك يعني وفي بعض الروايات امامك وهم بما معنى يعني ذلك ان انسان يجد يعني الله عز وجل يحفظه - 00:07:55

في في في دنياه وكذلك يحفظه يعني في في اخراه بان ييسر له الاعمال الصالحة التي تنفعه وفي اخرته احفظ الله يحفظك احفظ من لا تجده الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك - 00:08:15

اذا سألت فاسأله الله اذا استعنت فاستعن بالله. هذا هو معنى قوله اياك نعبد واياك نستعين. لان السؤال سؤال سؤال عبادة اذا اذا سأله الله اذا استعنت فاستعن بالله. يعني العبادة لله - 00:08:35

عز وجل والاستعانت بالله عز وجل ليطلب منه العون على ما يريدته من الخير. يعني يعبد الله عز وجل ويسأله ان يعينه على عبادته وعلى القيام بما امره الله به بان يؤدي بان يؤدي ما هو واجب عليه - 00:08:55

ويطلب من الله العون على ادائه والاتيان به. اذا سأله الله اذا سأله فاسأله الله اذا سأله فاسأله بالله واعلم واعلم ان الامة لو اجتمعت واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. يعني كل شيء مقدر. الله قدر - 00:09:15

كل شيء قدر كل ما هو كائن فانه سبق به القضاء والقدر. وقد حصل ذلك قبل خلق السماوات والارض كتب كتب المقادير قبل خلق السماوات والارض بخمسين الف سنة. كما ثبت في صحيح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام - 00:09:35

اا فالامة كلها لو اجتمعت على ان تنفعه بشيء ما قدر الله ما قدره الله ما استطاعوا. ولو اجتمعوا على يضروه بشيء لم يقدر له

يقدر الله لانهم لم يستطعوا. لان كل شيء بقضاء وقدر. وإنما وكل وكل - 00:09:55
ما يقع فانه سبق من القضاء والقدر. وكل ما حصلت منه السلامة وعدم يعني حصوله فانه سبق بالقضاء والقدر وهذا هو معنى الكلمة المشهورة التي فيها بيان عقيدة المسلمين في القضاء والقدر وهي ما شاء - 00:10:15
الله كانوا ما لم يكن. ما شاء الله كان كل شيء سبق به قضاء الله وقدره لابد ان يوجد. وكل شيء لم يسبق به القضاء والقدر لا يمكن ان يوجد لا يمكن ان يوجد والناس يعرفون المقدر بامرین اثنین احدهما - 00:10:35
فاما وقع شيء علم بأنه مقدر لانه لو لم يقدر ما وقع. وكل ما وقع فقد سبق به القضاء والقدر وكذلك يعرف باخبار الرسول صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبلة. انها ستوجد وانها ستحصل. فانها لابد وان تقع طبقا لما اخبر به - 00:10:55
الرسول عليه الصلاة والسلام لابد وان توجد طبقا لما اخبر به الرسول عليه عليه الصلاة والسلام فما شاءه الله لابد ان يوجد وكل من لم يشاء لله لا يمكن ان يوجد. قال واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم - 00:11:15
كتبه الله لك. ولو اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. ثم قال رفعت الاقلام وجفت الصحف يعني معناها انه سبقة في القضاء والقدر. لان الاقلام كان يكتب بها القضاء والقدر. وقد فرغ من الكتابة. قبل خلقه صلى الله عليه وسلم بخمسين الف سنة - 00:11:35
ووجهت الصحف يعني المكتوب جف الحبر الذي كتب به يعني لانه معناه هو معنى هذه هاتين الجملتين انه قد فرغ من القضاء والقدر وانه قد كتب ورفعت الاقلام انتهت من الكتابة وجفت الصحف بعد ان حصلت فيها الكتابة. نعم بعد وفي رواية غير الترمذى - 00:11:55
احفظ الله تجده امامك. تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. آآاحفظ الله تجده امامك الذي سبق تجد انجاهك وهي بمعنى واحد. نعم. تعرف الى الله في الرخاء الى الله في الرخاء. يعني في حال - 00:12:25
ضيائرك وسعتك يعني كن على صلة بالله وعلى يعني ملازمة لتقوى الله فانك اذا وانت كذلك فان الله تعالى يعرفك في الشدة بان ينفس عنك الكرب ويذيل عنك الشدة التي وقعت بك كما قال الله عز - 00:12:45
فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه لا يبعثون. وكذلك قصة الثلاثة الذين او لهم المبيت الى غار. وان الصخرة كان الجماعة ثلاثة يمشون حصل مطر او حصل شيء فدخلوا في الغار يريدون ان يستتروا به وان - 00:13:05
فانحدر صخرة وسدت بباب الغار فصاروا وصاروا مقهورين بهذا الكهف من الجبل الذي صخرة ونسدت بباب الغار ولا يستطيع الخروج منه. يعني تذكروا اعمالهم الصالحة التي فعلوها في حال رخائهم وتسلوا الى الله عز وجل بها ان يفرج عنهم ما هم فيه. وكل منهم توسل بعمل صالح فاحدهم توسل - 00:13:25
بر الوالدين وحدهما توسل بحفظ الامانة وحفظ الحقوق لاهلها وتنميتها وتسليمها لهم وثلاثة توسل الى الله عز وجل ترك الزنا مع قدرته عليه يعني مع حصوله له انه لما قالت له اتق الله - 00:13:55
الخاتم الا بحقه تركها وكل منهم عمل عملا صالحا في حال رخائه فوفقا لله عز وجل بان اه من من هذا العمل في حال شدته وحال ضيقه كانوا في قبر وهم احياء ومع ذلك الله عز وجل فرج - 00:14:15
عنهم بسبب هذه الاعمال الصالحة وهذا هو معنى قول التعرف الى الله فرقا يعرفك في في الشدة. نعم واعلم ان النصر مع الصبر. واعلم ان النصر مع صبر. النصر يعني على الاعداء والنصر على على النفس الامارة بسوء. انما - 00:14:35
هو بالصبر نعم وان الفرج مع الكرب يعني ان الكرب والشدة والضيق لتحصل الانسان يأتي بعدها الفرج الذي يحصل فيه التنفيس. نعم وان مع العسر يسرا. وان مع العسر يسرا. انما انه ماء عندما يوجد العسر فان هناك يسر ياتي بعده - 00:14:53
ويعني يذيلوا يعني هذا العسر ويحصل محله اليسر. نعم او لا قوله احفظ الله يحفظك اي احفظ حدود الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه وتصديق الاخبار وفقا لما شرع لا بالاهواء والبدع - 00:15:15

يحفظك الله في امور دينك ودنياك جزاء وفاقا اي ان الجزاء من جنس العمل فالعمل حفظ والجزاء حفظ ثانيا قوله احفظ الله تجده تجاهك. تجاهك بمعنى امامك كما في الرواية الاخرى احفظ الله تجده امامك - 00:15:36

والمعنى تجده يحوطك ويرعاك في امور دينك ودنياك ثالثا قوله اذا سألت فاسأله الله واذا استمعت فاستمعن بالله هذا مطابق لقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. فان سؤال الله دعاء والدعاء هو العبادة والمعنى ان - 00:15:56

المسلم يعبد الله وحده ويسأله قضاء حاجاته ويستعين به في جميع اموره الدنيوية والاخروية ويأخذ بالأسباب مشروعة ويسأل الله ان ينفع بالأسباب. كما قال صلى الله عليه وسلم احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز. رواه مسلم - 00:16:17 مم رابعا قوله واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك الى قوله رفعت الاقلام وجفت الصحف بعد ان ذكر ان السؤال لله وحده والاستعانة بالله وحده اخبر ان كل شيء بيده وانه لا مانع لما اعطي - 00:16:37

ولا معطي لما منع وان كل شيء لا يخرج عن ارادته ومشيئته. وان العباد لا يمكنهم ان ينفعوه بشيء لم يقدره الله ولا ان يضروه بشيء لم يقدره الله. وان كل شيء يقع او لا يقع سبق به القضاء والقدر. ولهذا قال - 00:16:57

رفعت الاقلام وجفت الصحف اي ان كل كائن قد فرغ منه وكتب ولابد من وقوعه والمراد برفع الاقلام وجفاف تحف الانتهاء من كل شيء مقدر بكتابته في اللوح المحفوظ. فلا بد ان يقع وفقا لما قدر. وهذه الجمل في - 00:17:17

فيها اثبات الايمان بالقدر وهو احد اصول الايمان الستة المبينة في حديث جبريل المشهور. خامسا قوله تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة. المعنى ان من اخلص عمله لله في حال رخائه وسعته يجد الخير من - 00:17:37

ان الله ودفع الضر عنه في حال شدته وكربه كما قال الله عز وجل ومن يتقد الله يجعل له مخرجا ارزقه من حيث لا يحتسب وقال فلولا انه كان من المسيحيين للبث في بطنه الى يوم يبعثون. وكما في قصة - 00:17:57

الذين اوهم المبيت الى غار فانحدرت صخرة وسدت بباب الغار وتسلوا الى الله عز وجل باعمال لهم صالحة في حال رخائهم فتوسل احدهم ببره والديه وتتوسل الثاني بحفظه للامانة وتنميتها وردها لصاحبها - 00:18:17

وتسل الثالث بتركه الفاحشة من اجل الله بعد قدرته عليها فكشف الله ما به من كرب وازال ما حل به من ضرر فتزحزحت الصخرة حتى تمكنا من الخروج من ذلك الغار. رواه البخاري ومسلم. سادسا قوله - 00:18:37

واعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن ليخطئك. المعنى ان ما قدر الله سلامتك منه فانه لا يحصل لك وما قدر حصله لك فلا بد من وقوعه لانه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن وكل شيء - 00:18:57

الله حصله لابد ان يوجد ولا يتخلف. وكل شيء لم يقدر لك لا سبيل الى حصولك عليه ووصولك اليه سابعا قوله واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا. في هذه الجمل الثلاث بيان - 00:19:17

حصول النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسير مع العسر. وان الصبر ينتج عنه النصر باذن الله. وان الكرب والشدة يكشفها الله بالفرج الذي يعقبها. وان العسر يعقبه اليسر من الله عز وجل - 00:19:37

من مما يستفاد من الحديث. اولا ان حفظ حدود الله حفظه الله في دينه ودنياه. ثانيا ان اضع حدود الله لا يحصل له الحفظ من الله كما قال نسوا الله فنسيهم. ثالثا ان الجزاء من جنس العمل - 00:19:57

فالعمل حفظ والجزاء حفظ. رابعا ان العبد يخص ربه بالعبادة والاستعانة. خامسا الايمان سادسا ان العبادة لا ينفعون ولا يضرون الا اذا كان النفع والضر مقدرين من الله. سابعا انه لا يحصل لاي حد نفع الا اذا كان مقدرا. ولا يندفع عنه ضرر الا اذا كان مقدرا - 00:20:17

ما شاء الله وكان وما لم يشاً لم يكن ثامنا ان الصبر يعقبه النصر. تاسعا ان الكرب يعقبه عشوانا ان العسر يعقبه اليسرحادي عشر تواضعه صلى الله عليه وسلم وملاظفته الصغار - 00:20:47

ثاني عشر التقديم بين يدي ذكر الامر المهم بما يحفز النفوس اليه. لقوله الا اعلمك كلمات والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:21:07